يستلزم كون ذلك الوجود الذي صح ان يلحقه العدم جايز العدم وجوبه
لما عرفت ان معنى الجايز هو الذي يصح في العقل وجوده وعدمه واذا لزم
الجواز عند تقدير نفي البقاء لزم الحدوث لوجوب افتقار كل جايز الوجود
الى فاعل يفعل الوجود و يرجحه على العدم الذي يقبله وقوله ثابت له وصف
العدم خبر ثان لقوله ان اي هذا الدليل ايضا ثابت له وصف العدم سابقا
ولاحقا يعني ومن اجل ذلك كان دليلا على القدم والبقاء في الخبر الثاني في كلامه
دليل على صحة الخبر الاول وقوله فيما سبق يكون بالاخير غير محدث يعني
يكون بالنظر الاخير وذلك ان النظر الاول في العوالم اثبت لنا وجود صانع
لها ثم نظرنا نظرا ثانيا في وجوده وهو انه يستحيل نظرا اخيرا فوجدناه
لا يقبل الحدوث لما يلزم على حدوثه من محال الدور او التسلسل قو
له اذ كل كنز وحوله فيما سبق يعني انه كالكنز في عدم توقف انتفاع
به بالكمال الذاتي والوصفي على ظهور ذلك لغيره بل هو في ازله منفرد
بالوجود موصوف بغاية الكمال والجلال وكان بذلك خفيا عن كل
ما سواه لعموم العدم لجميعه ولا شيء معه في ازله جاء التعليل والمعلول
المحذوف يفهم من مفهوم الكلام السابق اي لاجل انه تبارك
وتعالى كالكنز فيما سبق من ازله كان غنيا في اتصافه بالكمال والجلا
ل والجمال عن ظهور ذلك لخلقه بل خلقه مفتقر اليه افتقارا ضروريا لازما
وهو غني عن جميعهم ازلا وابدا والى هذا اشار بقوله و ما به
من حاجة لما خلق وقوله جبر الخلق ليعرفوه اي اخرجه ليس
مراده ان ما ذكر من المعرفة وما بعدها غرض باعث له تعالى على الخلق

علی

ان الاطلاع له منافيا لما ذكر قبل قريبا من قوله وما به من حاجة لما خلق
وانما المقصود تشبيه ما ذكر في ترتبه ووجوده او ترتب التكليف به على
الخلق بالعلة الغائية لترتبها على معلولها لما لم يعلم واسم العلة على ما ذ
كر مجاز او استعارة وادخل لام التعليل للدلالة على ذلك فهو من باب
الاستعارة التبعية ومثل هذا يجوز في قوله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون وهذا احسن من التاويل بان اللام للصيرورة على حد
قوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لان لام الصيرو
رة انما تستعمل حيث يقصد الفاعل بفعله امرا فيقع غيره لجهله وقا
فية ذلك الفعل وما يصير اليه والله تعالى اعلم ص

وكونه مخالفا في ذاته ... لكل حادث وفي صفاته
ليس بجسم لا ولا جسماني ... ولا بحيز ولا مكان
ولم يكن بقوة بفعله ... ولا افتقر غيره بقبله
ولا يمين او شمال او امام ... او خلف او سنة او حال المنام
لانه لو ماثل الحوادثا ... سبحانه لكان ايضا حادثا
لما تقدم من استحالة ... ادلة القدم والبقاء

ش لا شك ان كل ما سوى المولى تبارك وتعالى منحصر عند اكثر اهل الحق
في الاجرام والاعراض فالجرم عبارة عما له قدر من طول او عرض او عمق
فراغا و يسمى في الاصطلاح اخذه قدرا من الفراغ حيزا و يسمى
ذلك القدر الذي اخذه وعمره من الفراغ حيزا و يسمى هو الاخذ لذلك
القدر من الفراغ متحيزا واما العرض فهو عبارة عن الصفة القائمة
بهما اذا

Copyright © King Saud University